من طرائف الشعر

شوقيـــة لم تنشر

نظمها شاعر الخلود شوق بك فغنت بها احدى القيان ولم تنشر

بى مثـل ما بك يا قرية الوادى
ناديت ليـلى ، فقومى فى الدجى نادى
وأرسـلى الشجو أسجاعا مفصـلة
أو رددى من وراء الأيك إنشادى
لا تكتمى الوجد ، فالجرحان من شجن
ولا الصبابة ، فالدمعان من واد
تذكرى ! هـل تلاقينـا على ظمأ ؟
وكيف بل الصدى ذو الغلة الصادى
وأنت فى مجلس الريحان لاهيـة
ما سرت من سامر إلا إلى نادى
تذكرى قبـلة فى الشعر حائرة
أضلهـا فمشت فى فرقك الهادى
وقبـلة فوق خـد ناعم عطر
أبهى من الورد فى ظـل الندى الغادى
تذكرى منظـر الوادى ومجلسنـا
على الغـدير كعصفورين فى الوادى
والغصن يحنو علينا رقة وجوى
والمـاء فى قدمينـا رائح غاد
تذكـرى نغمات ههنـا وهنـا
من لحن شادية فى الدوح أو شادى
تذكرى موعـداً جاد الزمان به
هل طرت شوقا ؟ وهل سابقت ميعادى ؟
فنلت ما نلت من سؤل ومن أمل
ورحت لم أحص أفراحى وأعيـادى

الفرنسى الذى يفيض سيولة ورواء ، ويتجاوب الحاناً وأنغاماً ، وهو قبل هذا قد أوتى أذناً دقيقة تجيد انتقاء المفردات ، وتحسن الاستماع الى اتساق العبارات (وتحس نبو الوتر) . وصبرى كان مولعاً بالموسيقى ، مفتوناً بالغناء ، وكان متصلا بمن عاصروه من الموسيقيين والمغنيين ، وامدهم بكثير من المقطوعات الغنائية الشعبية ، ومن اجلها (قدك ياامـير الاغصان) (الفجر لاح ياتجار النوم) . وكانت تستخفه عذوبة الحديث وبلاغة الالقاء ولهذا كان كثير التبديل والنقد لشعره ، وكان يبذل فى صياغته جهداً ناصباً ، حتى اذا استقام له البيت اوالبيتان اوالاربعـة اهملها ثم نسيها ، فلم يبق لنا من شعره الا القليل .

هذه سوانح تخطر لى عندما اتلو شعر صبرى الذى لم تتطرق اليه البداوة العربية التى تغشى غيره من شعرائنا ، اكتبها لنذكر صبرى (أستاذ الشعراء) الذى صبغ الشعر العربى الحـديث بطابع نلمس آثاره فى شوقى وحافظ .

عبد الحميد عبد الغنى

طائرى الهـاجر

فى قفار الفلاة كان مسيرى والشمس ترسل نارا
لفحات كأنها من سعير زادت اوارى أوارا

ليس فيها سوى رمال كثيب من فوقهن رمال
لاغدير ولا جناب رطيب تحنو عليـه الظلال

متعبا يائسـا أويت لكهف مالت عليه الصخور
وترامیت بين جهـد وخوف تضيق منه الصدور

غير انى أبصرت طيرا جميـلا ماراعـه أن رآنى
لونه كالسماء ، أحلى هديلا من مطربات الأغانى

قلت يا طير : ان قلبي وجيع فغننى واشف قلبى
أنا فى هذا القفار مضيع فكن عزائى وطبى

فدنا عنـد ذاك منى وغنى والسحر فى نغماته
وأتى فوق راحتى مطمئنا يفتر عن بسماته

وغدا طائرى أنيس حياتى فى وحشة الصحراء
وألفت البقاء وسط فلاتى حتى نسيت شقائى

فكأن الرمال أضحت غياضا تجرى بها الانهار
وكأن الصخور صارت رياضا تزينهـا الأزهـار

غيرانى . أواه ! أبصرت يوما طيرى على غير عهدى
فتوددت فى خشوع فأومأ علي عبوس وصد

وتوسلت ضارعا بودادى وما تضمن قلبي
وجرى الدمع من دماء فؤادى ولست أعرف ذنبى

بم ناديت حسب نفسى شقاء وماترى من بكائى
اننى لا أعيش الا رجاء فلا تضيع رجائى

فلوى رأسه الجميل مجيبا فى قسوة وجفاء
قال : ما تبتغى ؟ كفانا نحيبا أف لهذا البكاء!

أنا طير ولى جناح فدعنى أطير نحو السماء
والتمس صاحبا شبيهك ، انى سئمت طول البقاء

قال هذا وطار عنى يغنى بين ثنايا السحاب
تاركا مهجتى لنيران حزنى تلتقى صنوف العذاب

م. ف

علالة المجنون

« قطعة تمثل مجنون ليلى فى احدى خلواته ، وهو يرفع الى عشيقته عفوه عن الحب ويشرح ماله من يد وفضل على المحبين ، وهو الذى ذهب بعقله وأورده موارد التلف ، ويسر فى أذن الليل صبابته واخلاصه لفاتنة قلبه ومالكة لبه»
(الناظم)

عفا الله يا ليلاى عن ذلك الحب
وجدد ما قاسيت فى البعد والقرب
ولا زادنى إلا عذابا ومحنة
أفانيهما حتى أغيب فى الترب
صبرت على عيشى زمانا ولاهوى
جراح ولم يجرؤ لسانى على العتب
وغالب غيرى حبه متبرما
وغالبته نشوان مختبل اللب
ولولا الهوى لم يعمر البيد خاطرى
ولا طار فى أجواء مأنوسة قلبى
ولولا الهوى لم يحل من وجنة جنى
ولا شرع الهيمان فى السلسل العذب
ولولا الهوى لم يسفح البين أدمعاً
تسيل على الخدين كاللؤلؤ الرطب
ولم تسلك الالحاظ فى النفس مسلكا
كما خامر الرعديد طيف من الرعب
ولولاه أصبحت الشقى بوحدتى
وان ضافنى قومى وعللنى صحبى
به أبصرت عينى ولم أك مبصراً
وهبت رياحى وانجلت غمرة الكرب
وزفت لى الدنيا كفردوس آدم
وطالعنى الريحان فى المهمه الصب

* * *

اليك أبث الحب يا ليل فاستمع
لأنت إذا نامت عيون الورى حسبى
عشقت ومالت بالفؤاد صبابة
ومن حسنات الكون ياليل ما يصبى
يقولون ما أغناك عمن تحبه !
إذا هو أصلانى الغرام فما ذنبى ؟
ولولا شعاع بين عينيه راعنى
وشرد عقلى ما اهتديت الى الحب
كذبت هوى ليلاى إن لم أمت به
وأقضى على تذكار قاتلتى نحبى
أأجزيه من دمعى ؟ لقد نفد البكى
فهات لأجفانى دموعا من السحب
أأكتمه والسقم واش ، وحيرتى
وليلى ، وأنفاسى تحدث عن صب ؟
حنانك يا ليلى ألم تحملى الهوى ؟
ألم تعلمى يا منية النفس ما خطبى ؟

(سورية) حمص « رفيق فاخورى »

ليلة !

ليلة الأنس تقضت فى شراب ومجون
لم يشاهدها الندامى فى مقاصير الأمين
طلع الفجر وكنا من هوانا ثملين
ضمنى صدر وفى كله عطف ولين
وفم يعبق طيباً كعبيق المورلين (١)
لذة العمر لديها كل شىء قد يهون
لا ترم منى شرحا أنا للسر أمين

كرمة ابن هانىء حسين شوقى

(١) نوع من الشمبانيا